

تفسير السمعاني

. @ 196 @

(^ بضع سنين ^ الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (4) بنصر ا ^ ينصر) * * *
* * * لأنه يقوم بين يدي ا ، فيتصل با ^ من هذا الوجه . .
وقوله : (^ في بضع سنين) في البضع قولان : أحدهما : من الواحد إلى العشر ، والقول
الثاني : من الثلاث إلى السبع . .
وكذلك اختلف القول في النيف ، فمنهم من قال : من الواحد إلى الثلاث ، ومنهم من قال :
من الواحد إلى العاشر . .

وأما سبب نزول الآية فروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ' أنه كان بين فارس والروم
قتال قائم ، فكان المشركون يؤذون أن تغلب فارس الروم ، والمسلمون يودون أن تغلب الروم
فارس ، لأنهم كانوا أهل الكتاب ، قال : فغلب فارس الروم مرة ، فشمت المشركون بالمسلمين
، وقالوا : إنا سنغلبكم كما غلبت فارس الروم ، فجاء المسلمون إلى النبي وذكروا له ذلك
، فقال : أما إن الروم سيغلبون فارس . فقال أصحاب النبي : متى ذلك ؟ فقال : إلى بضع
سنين ، وأنزل ا ^ تعالى هذه الآية . .

قال : فجاء أبو بكر إلى أبي بن خلف ، وذكر له ذلك ، فقال : وا ^ لا تغلب الروم فارس
أبدا ، ثم قال لأبي بكر : أخطررك ؟ قال : نعم فخاطرته على قلائص من الإبل . واختلفوا في
عدد القلائص منهم من قال : كان ستا ، وقيل : كان سبعا . وقيل : غير ذلك ، ووضعوا المدة
إلى خمس سنين . .

قال قتادة : وكان ذلك في وقت لم يكن حوم القمار بعد . .
فجاء أبو بكر إلى النبي ، وذكر له ذلك ، فقال له النبي : يا أبا بكر ، زد